mroftalp htehaB ni knil muideM

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبد الرحمن العجلان | 01- سورة الأحزاب من الآية)03(إلى الآية)63(.

عبدالرحمن العجلان

الصلاة والسلام وعلى نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد اعوذ بالله من الشيطان الرجيم يا نساء النبي من يأتي منكن بفاحشة بينة يضاعف لها العذاب ضعفين وكان ذلك على الله يسيرا - 00:00:00

ومن يقنط منكن لله ورسوله وتعمل صالحا اعمل صالحا مؤتها اجرها مرتين واعتدنا لها رزقا كريما يا نساء النبي لستن كأحد من النساء ان اتقيتن فلا تخضعن بالقول فيطمع الذي في قلبه مرض - 00:00:31

وقلنا قولا معروفا هذه الايات الكريمة من سورة الاحزاب موجهة الله جل وعلا بنساء النبي صلى الله عليه وسلم ورضي الله عنهن ونساء الاجر طاعة الله طاعة رسوله الرسول صلى - 00:01:04

عليه وسلم قد ادرك الصدر الاول ذلك وخفنا من العقوبة من هن من خطبها النبي صلى الله عليه وسلم وهي حريصة كل الحرص ان تكون في فراش المصطفى صلى الله عليه وسلم - 00:15:17

الله منهن من قالت انني صبيان ام هانئ بنت ابي طالب رضي الله عنها عندي صبيان اخشى يضايقوك خطبها النبي صلى وسلم اعتذرت اخشى هنا هي ابنة عم النبي صلى - 00:15:57

وسلم خشية ان يؤثر على الرسول صلى الله عليه وسلم يا نهى فيغضب للقرب من النبي صلى الله عليه وسلم خشية ان كل الشقاء هن اذا اغضبنا النبي صلى الله عليه وسلم - 00:16:43

ومن يقنت من ان لله ورسوله التبعل هذا خطاب لامة امهات المؤمنين ونساء لهن في يقنط يقنط من منكن لله ورسوله طاعة الله ورسوله صالحة تؤتي اجرها مرتين يعطى رضي الله عنهن - 00:17:30

وحسنتهن مضاعفة كما ان سيئتهن مضاعفة وكلما كان المرء متقدما في الفضل والله جل وعلا يثيبه على الحسنة اكثر ويعاقبه على السيئة اكثر واذا وقع مثلا طالب العلم في الزنا - 00:18:52

او وقع طالب العلم في الربا فعقوبته اشد من عقوبة جاهل وقع في الزنا او وقع في الربا ان طالب العلم يعرف تحريم ويعرف العقوبة ويعرف الله اكثر فاذا وقع في المعصية - 00:19:28

فعقوبته اشد من عقوبة جاهل كما ان المعصية في بيت الله الحرام اعظم اثما من معصية تقع في سائر اقطار الدنيا ان المفروض في المسلم ان يعظم الله جل وعلا - 00:20:01

وان يعظم جواره لبيت الله جل وعلا ويعظم البقعة التي هو فيها فهي افضل البقاع على الاطلاق ولذا قال الله جل وعلا ومن يرد فيه بالحاد بظلم نذقه من عذاب اليم - 00:20:34

من اراد الالحاد في الحرم توعد بهذا الوعيد الشديد وقد يريد الالحاد في غير الحرم وتكتب له حسنة يترك الحاده هذا خوفا من الله فتكون له حسنة الارادة في بيت الله الحرام - 00:21:03

معاقب عليها ارادة السوء بخلاف الارادة في غير بيت الله الحرام فلا تكتب له تكتب عليه حتى يقع فيها. فان وقع فيها كتبت سيئة وان لم يقع فيها وتركها خوفا من الله كتبت له حسنة كاملة - 00:21:37

وكلما كان المرء افضل فحسنته مضاعفة وسيئته مضاعفة اعظم من سيئة انسان لا يعرف ومن يقنط منكن لله ورسوله تلزم الطاعة

طاعة الله وتحترمه وتفي بحقه وتعمل صالحا لا تتكل على - 00:22:11
قربها من الرسول صلى الله عليه وسلم لابد من العمل الصالح نؤتها نعطها اجرها مرتين الله جل وعلا لهن الحسنات ليرفعهن الى مقام المصطفى صلى الله عليه وسلم فهن ما دمنا - 00:22:48
اخترنا الله جل وعلا والدار الاخرة والرسول صلى الله عليه وسلم وهن ازواجه في الدار الاخرة وهو عليه الصلاة والسلام الدرجة العالية الرفيعة هي اعلى درجات الجنة المصطفى صلى الله عليه وسلم - 00:23:15
وزوجاته معه هن زوجاته في الاخرة وتعمل صالحا نؤتها اجرها مرتين واعتدنا لها هيأنا لها واعددنا لها ضيافة كرامة من الله جل وعلا رزقا كريما. الجنة المنازل الرفيعة العالية ومن يقنط منكن لله ورسوله - 00:23:41
وتعمل صالحا نؤتها اجرها مرتين واعتدنا لها رزقا كريما ونساء المؤمنين لهن بطاعتهن لازواجهن وحسن تبعلهن لهن الكرامة في الدار الاخرة الجنة جاءت امرأة الى النبي صلى الله عليه وسلم - 00:24:19
تسأل عن حق الزوج قبل ان تتزوج هل تقدم او لا تقدم قال صلى الله عليه وسلم زوجك هو جنتك وهو نارك اذا قمت بحقه جنتك سبب لدخولك الجنة واذا لم تقومي بحقه عصيتيه - 00:24:55
سبب لدخولك النار ولما ذكر صلى الله عليه وسلم ما اعد الله جل وعلا للمؤمنين من الرجال الدرجات العلا والنعيم المقيم في الاعمال الصالحة التي يقدمونها وتعجز عنها النسا سألنا النبي صلى الله عليه وسلم ماذا يقول للنساء - 00:25:21
قال لتعلمن ان حسن تبعلكن لازواجكن يعدل ذلك حسن تبعل المرأة لزوجها يعدل الاعمال الجليلة من الجهاد في سبيل الله ونحوه وتوعد الله جل وعلا الناشزات على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم - 00:25:52
قال عليه الصلاة والسلام اذا باتت المرأة هاجرة لفراش زوجها الملائكة حتى تصبح واذا بات زوجها غاضبا عليها غضب الله عليها حتى يرضى عنها زوجها واوجب على الازواج حسن المعاملة - 00:26:30
والتلطف والمعاشرة بالمعروف ليدوم الوفاق والمحبة بين الزوجين فلا يحسن ان يحسن احدهما ويسيء الاخر بل على كل واحد حق فاذا قام كل واحد بحقه الوفاق بين الزوجين واذا تقاصر احدهما عن حقه - 00:27:00
ولم يقم بما اوجب الله عليه الحال الله جل وعلا يقول ولهن مثل الذي عليهن بالمعروف فهن لهن حقوق وعليهن حقوق وللرجال عليهن درجة ومن يقنت منكن لله ورسوله صالحا - 00:27:39
نؤتها اجرها مرتين واعتدنا لها رزقا كريما وعد من الله جل وعلا وعلا لهن بالجنة ثم قال جل وعلا يا نساء النبي لستن كاحد من النساء يا نساء النبي لستن كشاعر النساء - 00:28:21
انتن اختاركن الله لتكن حلائل خير خلق الله صلوات الله وسلامه عليه الحق الذي عليها على ام المؤمنين ليس كالحق الذي على اختها لزوج اخر يا نساء النبي امهات المؤمنين - 00:28:54
ولهذا سميت ام المؤمنين كل المؤمنين من اولهم الى اخرهم هي بمنزلة امهم بالكرامة والتكريم والاحترام التعظيم والمحبة بمنزلة الام بخلاف اخواتهن من ازواق متزوجات بازواج اخرين فلا. ليس لهن هذه المنزلة - 00:29:31
يا نساء النبي لستن كاحد من النساء اذا كنا فظل متى لكوني كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم فقط؟ لا ان اتقيتن ان اتقيتن الله وقمنا بحق الرسول صلى الله عليه وسلم - 00:30:01
الستن كاحد من النساء هنا شرط اتقيتن اين جوابه قالوا محذوف دل عليه ان اتقيتن الستن كاحد من ان اتقيتن فانتن تختلفن عن سائر النساء قال بعضهم جوابه ان اتقيتن فلا تخظعن بالقول - 00:30:34
والاول اولى لانهن مفضلات على سائر النساء اذا اتقينا الله فهن فهن مفضلات على سائر النساء وقوله جل وعلا فلا تخضعن بالقول هذا توجيه اخر لستن كاحد من النساء لم؟ انكن - 00:31:13
زوجات المصطفى صلى الله عليه وسلم يختلفن عن سائر النساء وهذا حث لهن على التقوى عن سائر نساء العالمين وقد اتقينا الله رضي الله عنهن وبقينا على العهد الذي كنا عليه مع النبي صلى الله عليه وسلم - 00:32:09

وبعد وفاته يروى ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان يقرأ احيانا في صلاة الفجر في سورة الاحزاب واذا جاء الى هذه الايات توجيه امهات المؤمنين رفع صوته وقيل له لم - 00:32:45

يرحمك الله وقال لاذكرهن العهد. لان هجرهن ملاصقة لمسجد الرسول صلى الله عليه وسلم هن يسمعن قراءة عمر رضي الله عنه يقول لاذكرهن العهد الذي اخذ عليهن فلا تخضعن بالقول - 00:33:16

اذا خاطبتن الرجال فلا ترققنا الكلام ولا تتلطفن به ولا تأتين به بتغنج وخضوع وهكذا ينبغي للنساء المؤمنات اذا خاطبت الرجال ان تخاطبهم بكلام عادي لا خضوع فيه ولا تغنج - 00:33:48

ولا ضعف ولا ضحك معه وانما تخاطب مخاطبة عادية تميل الى الغلظة الرجال الاجانب اخاطبهم بخطاب غليظ يا قسوة ولا شدة فيه ولا خضوع ولا ضعف ولا تخضعن بالقول لماذا - 00:34:28

قال الله فيطمع الذي في قلبه مرض القلوب متفاوتة مختلفة قلب سليم طاهر نظيف ابيض وقلب فيه قطر ونقط سود وقلب اسود مظلم القلوب متفاوتة كما قال الله جل وعلا - 00:35:01

كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون. غطى على قلوبهم عملهم المعاصي فاذا اذنب العبد كما ورد في الحديث نكت في قلبه نكتة سوداء فان تاب واستغفر صقلت مسحت - 00:35:52

وان اذنب ذنبا اخر مع الذنب الاول نكت بجواره نقطة سوداء. وهكذا حتى يغطى على القلب كله والعياذ بالله السواد والظلمة وهنا قلب مريض والمرظ مرظ القلب نوعان مرض شهوة - 00:36:16

ومرظ شبهة مرض المنافقين في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضا هذا مرض الشك والريب والكفر والضلال ومرظ قهوة كهذا المريض الذي يخاطب النساء فاذا وجد من امرأة في الكلام ولين - 00:36:43

وتغنج وسوس له قلبه بانها تريده وانها لا تمانع لو طلبها لان قلبه مريم وهو اذا وجد ليونة ظن انه على ما يشتهي وعلى ما يميل اليه المرأة المؤمنة نخاطب الرجل - 00:37:26

الاجنبي مخاطبة سليمة معروفة ولا تندرج معه في الكلام الكثير بدون فائدة وانما تجاوب على سؤاله او تسأله عن ما هي عما تريد ادب واحتشام وعدم خضوع ولذا قال الله جل وعلا - 00:37:58

ولا تخضعن بالقول يعني بالكلام فيطمع الذي في قلبه مرض مرض شهوة قهوة الزنا والعياذ بالله وقلنا قولا معروفا. تكلمنا كلام معروف لا خضوع فيه ولا تلطف ولا تحبب الى رجل اجنبي - 00:38:33

وانما من يسمعه يعرف عفة هذه المرأة وانها لم يخطر على بالها شيء مذموم اجيب على قدر السؤال او تسأل عما تريد في حاجة اليه ولا تستمر في مخاطبة الرجل الاجنبي او ممازحته - 00:39:05

او مداعبته او الضحك معه على امر من الامور كما يفعل من لا حياء عندهن من النساء تجدها تمازح الرجل الاجنبي اكثر مما تداعب زوجها وقلنا قولا معروفا يعرفه كل من سمعه بانه لا شك فيه ولا مرية - 00:39:39

لكن اذا كان كلام فيه لف ودوران مع رجل وسمعه اخر عاقل قالوا الكلام هذه المرأة فيه ريبة كلام هذه المرأة غير معروف يقول ذلك غير المخاطب يشك في هذه المرأة - 00:40:25

ويتهمها لما سمعها من مخاطبة مع هذا الرجل او ربما قال العاقل اذا لم يكن هذا الخطاب من هذه المرأة مع زوجها فهي غير شريفة اذا سمعه بتليفون او نحوه - 00:40:49

وانما تقول قولا معروف لو سمعه اي شخص مثلا ما خطر على قلبه ان في هذه المرأة ريبة او شك او دنش وقل قولا معروفا اي عند الناس لا شبهة فيه - 00:41:11

وهو كلام حسن يعني مستقيم لا ممازحة فيه ولا مداعبة ولا ولا اشارة ولا الاتيان بشيء يفهم منه غير ظاهره لا كلام واضح صريح فصيح لا شك فيه وهذا توجيه من الله جل وعلا لامهات المؤمنين - 00:41:33

رضي الله عنهن وارضاهن وهو لنساء المؤمنين عامة بان يتأدبن باداب امهات المؤمنين فهن فضليات النساء وهن خير نساء العالمين

اصطفاهن الله جل وعلا واختارهن بافضل خلقه الله وسلامه عليه فهن مختارات - 00:42:04
فاقتداء نساء العالمين بامهات المؤمنين مأمور به شرعا ومن وفقها الله من نساء المؤمنين قتادات بامهات المؤمنين لتنال الدرجة العالية الرفيعة في الجنة والله اعلم وصلى الله وسلم وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:42:32